

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الْجُمُعَةُ . . . سُنَنٌ وَأَدَابٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ، بِفَضَائِلِ عِظَامٍ، وَمَزَايَا جِسَامٍ، نَحْمَدُهُ عَلَى جُودِهِ الْعَامِّ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى جَزِيلِ النَّوَالِ وَالْعَطَاءِ وَالْإِنْعَامِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي -عِبَادَ اللَّهِ- بِتَقْوَى اللَّهِ الْكَرِيمِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ الْمُسْلِمَ، وَهُوَ يَخُوضُ غَمَارَ هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَا رَيْبَ أَنَّ شَيْئًا مِنْ غِبَارِ السَّعْيِ وَرَاءَ جَمْعِ حُطَامِهَا يَعْلَقُ بِقَلْبِهِ، وَيَنَالُهُ مِنْ أَدْرَانِ الْاِشْتِغَالِ بِهَا مَا يَنَالُهُ، وَلَا يَذْهَبُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ وَيُعِيدُ إِلَى الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ الصِّفَاءَ وَالنَّقَاءَ كَالصَّلَاةِ، الَّتِي تَعْرُجُ بِرُوحِ الدَّخْلِ فِيهَا فِي مِعْرَاجِ الْقُرْبِ مِنَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَقَدْ وَرَدَ: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا))، وَهَذَا تَطْهِيرٌ وَتَرْكِيَةٌ يَوْمِيَّةٌ لِلْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ، وَهُنَالِكَ تَطْهِيرٌ أُسْبُوعِيٌّ يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، عِنْدَمَا يُؤَدِّي صَلَاةَ الْجُمُعَةِ الْمُبَارَكَةِ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ - حَسْبَمَا رُوِيَ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((مَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَفَضَّلُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)).

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي الْإِسْلَامِ مَكَانَةً مُمَيَّزَةً؛ وَحَسْبُنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ السَّعْيَ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (1)، وَقَدْ بَيَّنَّ نَبِيَّنَا ﷺ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ

